ونجاة يوم القيمة واخرج الطبراني اذ صلى الله عليه وسلم قال
من صلى الصلوات الخمس جماعة جاز على الصراط كالبرق اللامع في
اول زمرة السابقين وجاء يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر
واخرج ايضا مرفوعا اذا حافظ العبد على صلاته قالت له
حفظك الله كما حفظتني فتصعد بها الى السماء ولها نور حتى
ينتهي الى الله عز وجل فيشفع لصاحبها او منورة قلبه ملازمها
لانها تشرق فيه انوار المعارف واسرار العوارف فيتفرغ منها
من كل شاغل ويعرض عن كل زائل ويقبل على الله بكليته حتى يمن
عليه بشهود قربه ووجود محبته وقد ورد عنه صلى الله عليه
وسلم كما رواه احمد والنسائي وجعلت قرة عيني في الصلوة
وفي رواية الجائع والظمآن يروى وانا لا اشبع من حب الصلوة
ثم هي تزيل الهموم والغموم عن صاحبها ومنه قوله عليه
السلام يا بلال اقم الصلوة ارحنا بها اخرجه احمد والصدقة
اي الزكوة كما في رواية ابن حبان ويصح بقاؤها على عمومها برهان
اي دليل وبيان على صحة ايمان المتصدق يوم الحساب فان العبد
اذا سئل عن مصرف ماله وقال تصدقت كانت صدقاته براهين
في الجواب حيث بذل العاجل رجاء للاجل من الثواب او برهان
على صدق دعواه في محبة الله اذ المحبوبات كلها تبذل لاجل المحبوب
الاكبر من ان ينال بالحواس ومن ان يدرك جلاله بالعقل والقياس
ولذا انفق بعض الفقراء كل ما تصدق الاكبر جميع ماله وبعضهم
امسك قدر ما يدفع به الحاجة من ماله وبعضهم اقتصر على
الواجب لضعف حاله والبرهان لغة هو الشعاع الذي يلي وجه
الشمس ومنه خبر ان روح المؤمن يخرج من جسده كبرهان
الشمس ومنه سميت الحجة الفاطعة برهانا لوضوح ما فيه
من الدلالة قال تعالى يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم

الاية

الاية وقال الصدقة برهان اي حجة لصاحبها في اداء حق
المال وقيل لحجة في ايمان صاحبها لان المنافق لا يفعلها غالبا
والصبر ضياء اي نور قوي ينكشف به الكربات وينقلع به
الظلمات قال الملا اي الصبر المحبوب وهو الصبر على طاعة
الله والبلاء ومكارة الدنيا وعن المعاصي ومعناه لا يزال صاحبه
مستضيئا مستمرا على الصواب المتقي وفي خبر لابن ابي الدنيا
وابن جرير ان الصبر على المصيبة يكتب به للعبد ثلاثمائة درجة
وان الصبر على الطاعة يكتب به للعبد ستمائة درجة وان الصبر على
المعاصي يكتب به للعبد تسعمائة درجة قيل حكمة جعل الصلوة نورا
والصبر ضياء مع ان كلا منهما نور قال هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر
نورا اي ان الصبر هو الاساس المبني عليه سائر الاعمال فلو لم يكن وجوده
لم يتصور صلاة ولا غيرها من الاحوال ومن ثم ورد ما اعطي احد خيرا
من الصبر وفي رواية اوسع عطاء من الصبر وايضا فالضوء فيه
احراق بخلاف النور فانه محض اشراق ولذا وصف شريعة موسى عليه
السلام بانها ضياء حيث قال تعالى ولقد اتينا موسى و
هارون الفرقان وضياء وذكر للمتقين لما فيها من شدائد الا
نكال والاغلال ووصف شريعة نبينا صلى الله عليه وسلم
بانها نور لقوله تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين لخلوها
عن تلك المشاق الدينية واتصافها بالملة السهلة الحنيفية
ولاينافيه ما ورد في رواية الصوم بدل الصبر فانه من بين العبادات
مختصة بالاحراق للاجزاء الباطنية لكونه سببا لاحتراق
الذنوب الماضوية ولانه احراق فيه اشراق ولهذا ورد
الصوم لي وانا اجزي به واما ما جاء في رواية احمد والترمذي
من طرق هذا الحديث والصوم نصف الصبر اي بعضه او مقدمه
هذا وقد قال الامام حجة الاسلام لما كان الانسان مركبا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)